

مؤتة: دروس وعبر/ خطبة الجمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:24](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - [00:00:47](#)

وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله معاشر المصلين ركب فرسه ومضى - [00:01:09](#)

مخلفا قلبه وشوقه وراءه لحق باصحابه حتى اذا وصلوا الى الثانية ثنية الوداع اوقفتهم دموعه توقفوا عن المسير فقالوا بصوت واحد ما يبكيك؟ ما الذي يبكيك؟ دموعه تردد دموعه استشهد - [00:01:31](#)

بقول ابن حجر كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظلي دموعه سطرت كلمات ما اجملها من كلمات ما يبكيك يا ابن راحة فقال ابن راحة والله ما ابكي - [00:02:02](#)

حبا للعالم ولا صباة اليكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرأ في صلاة الفجر والتي صلاها ابن راحة قبل ان يلحق بالركب. يقول لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقرأ آية وان من - [00:02:27](#)

الا واردها وان منكم الا واردها هذه الحروف وهذه الكلمات هذه الآية هي التي اجرت دموع ابن راحة رضي الله تعالى عنه. فقال ولا ادري كيف لي بالصدور بعد الورود - [00:02:54](#)

كيف لي بالصدور بعد الورود؟ فقال المسلمون المودعون لابن راحة قالوا صباحكم الله بالسلامة وردكم الينا سالمين غانمين. فقال ابن راحة المشتاق قال ابن راحة الصادق لا لا لكنني اسأل الرحمن مغفرة - [00:03:19](#)

وطعنة ذات فرغ تقذف الزبد او ضربة بيدي حرانة مجهزة بحربة تقذف الاحشاء والكبد حتى يقال اذا مروا على جدف يا ارشد الله من غاز وقد رشدا قالها ابن راحة - [00:03:55](#)

بقلبه ودموعه قبل ان يقولها بلسانه وحضر رسول الله صلى الله عليه يودع تلك الجموع المهاجرة بقلوبها الى الجنة جموع يا كرام باعت انفسها لله والله اشترى والتمن هو هي الارواح - [00:04:23](#)

احبتي في الله من هنا مرت خيولهم مرت تروي الارض عدلا وسلام من ارض البلقاء وشخومها مرت خيولهم خيول المسلمين في مؤتة وقفنا اليوم مع مؤتة وما ادراكم ما مؤتة - [00:04:54](#)

دروس ومشاهد وعبر احبتي في الله ودعهم رسول الله صلى الله عليه ودعهم وبابي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه ودع القادة وبشرهم بالجنة بكلمات اظن ان القادة الثلاثة فهموا معناها - [00:05:24](#)

وعلموا انه لا ينطق عن الهوى. ودعهم فقال اميركم زيد فان قتل فجعفر فان قتل فابن راحة كاني بهم وكأني به نعاهم في ثنية الوداع ونعاهم من على منبره لما استشهدوا. رضوان الله تعالى عليهم. سطر للبشرية - [00:05:56](#)

كلمات تكتب بماء الذهب. تعلم كل خائن وتعلم كل غادر وتعلم كل ملحد وتعلم كل طاع ان هذا الدين دين عظيم يا كرام قال اغزو

بسم الله ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة - 00:06:31

ولا فانيا ولا رجلا منعزلا في صومعته ذهبوا وذهبت قلوب الصحابة مع قلوبهم يقطعون القفار لا الدنيا وانما لتحقيق رسالة التوحيد

يصلون يا كرام الى معان معنا الاردن معنا الشام - 00:06:57

تنتهي اليهم الاخبار ثلاثة الاف صحابي مجاهد مقاتل في سبيل الله. انتهت اليهم اخبار هرقل الروم بانه قد جمع لهم جنودا لا قبل لهم

بها اكثر من منتي الف بل قيل اكثر من ثلاث مئة الف مقاتل - 00:07:28

في مقابل ثلاثة الاف مسلم موحد. معظم لدينه متبعا كتاب بربه وسنة نبيه صلى عليه الله. جلسوا في معان ليلتين يتشاورون انرجع

ادراجنا او نرسل الى رسول الله صلى عليه الله نطلب المدد - 00:07:57

فقال ابن رواحة الصادق الشاعر المرفه ابن رواحة قال يا قوم يا قوم والله ان التي تطلبون هي التي تخافون والله ان التي تخافون

هي التي تطلبون والله انكم لا تقاتلون بعدد ولا عتاد - 00:08:24

وانما تقاتلون بهذا الدين يا قوم انما هي احدي الحسينيين اما النصر واما الشهادة كلمات يا كرام ثبتت قلوب الالاف الثلاثة ثبتت القلوب

وعبأت النفوس فمضوا الى ساحات الخلود الى ساحات الجهاد. انتهوا الى ارض مؤتة - 00:08:58

واذا بجنود من الروم ومن اذناهم من قبائل العرب المشتركة انذاك تقف في ساحات مؤتة حتى قال ابو هريرة برقت عيني من

جموعهم لم ارى مثلا في حياتي عبي القادة الجيش فهم يطلبون احدي الحسينيين اما النصر - 00:09:27

واما الشهادة نفوسهم ارواحهم ابدانهم عوائلهم زوجاتهم صغارهم تجارتهم اموالهم باعوها لله منذ ان صافحت ايديهم يد رسول الله

الدنيا طلقت قلوبهم ثلاثة انطلقوا يا كرام يخترقون جموع الروم يقاتلون فيقتلون ويقتلون الواحدة - 00:09:59

تلو الاخر والراية تخفق في يد حب رسول الله صلى عليه الله زيد بن حارثة فيقتل وتأتي اخبار وصدق النبوة بانه يقتل فيستلم الراية

ابن عم رسول الله صلى عليه الله - 00:10:34

يردد بقلبه ويردد بسيفه كاني به يا كرام. يفرح بان صاحبه استشهد ويفرح بان القيادة والراية الت اليه في مكان وفي موطن ينبغي

ان تطلب فيه يفرح بان الجنة امامه. فيردد ابيات ابيات يا كرام. تحرك القلوب فيقول يا حبذا - 00:11:02

الجنة واقترباها طيبة وبارد جرامها قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسائها علي الاقيتها ضرابها يرون الجنة امامهم يا احبة الجنة واقترباها

يقاتل جعفر يا كرام تختلف فيه السيوف والرماح حتى لا يبقى منه شيء - 00:11:32

انا اشلأ يا كرام سيوف مزقت ورماح اخترقت حتى جاء في بعض الروايات ان يده اليمنى قطعت. فاخذ الراية بشماله فقطعت

فاحتضنها بعضدين. ثم قسم نصفين يا كرام يخبر ابن عمر - 00:12:08

فان كان في هذه الرواية مقال يخبر ابن عمر في صحيح البخاري قال كنت في مؤتة فالتمسنا جعفر فوجدناه في القتلى واذا به بضع

وتسعون ضربة كلها في قبله لا ففر ولا ادبر - 00:12:33

هؤلاء هم صحابة رسول الله بضع وتسعون ضربة وجعفر المشتاق يا حبذا الجنة واقترباها. احبتي في الله يستشهد جعفر فتؤول

الراية الى صاحبنا الى شاعرنا الى حبيبنا الى ابن رواحة. يأخذها يا كرام - 00:13:02

يعطر نفسه على القتل وهو المشتاق. وهو الذي قال في ثنية الوداع. لكنني اسأل الرحمن مغفرة. وطعنة ذات تقذف الزبد كأني به

ينتظر هذه الطعنة. حتى يلحق بصاحبيه. يقول لنفسه اقسمت - 00:13:33

يا نفس لتنزلن كارهة او لا لتطاوعن ما ليراك تكرهين الجنة ان اقبل الناس وشد الرنة. هل انت الا نطفة في جنة يا نفس ان لم تقتلي

تموتي؟ هذا حمام - 00:13:53

الموت قد صليتي يقبل عبد الله بقلبه فيستشهد يا كرام يلتقط الراية جندي اخر لا يضره انكم لا تعرفونه. ولكن الله يعرفه. ثابت ابن

ارقم يأخذ الراية يتقدم تتوجه الى سيف من سيوف الله. يبشر به رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. من على منبره نساfer معه -

00:14:17

مع البخاري في صحيحه من مؤتة الى المدينة يخبر النبي صلوات ربي وسلامه عليه. اصحابه شرأبت اعناق وجرت مآقل عيون

بالدموع فقال اصيب زيد فاخذ الراية جعفر فاصيب جعفر فاخذ الراية عبد الله ثم يسكت رسول الله ويرسل دموعه على خدوده.

وجموع المهاجرين - [00:14:49](#)

والانصار ممن لم يخرج في هذه الغزاة يبكون ثم قال رسول الله اخذ الراية سيف من سيوف الله سيف يا كرام اخرج البخاري في

صحيحه انه كسر في يده تسعة اسيايف في مؤتة - [00:15:21](#)

انه خالد بن الوليد. قال رسول الله صلى الله عليه اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم. تأمل خالد ارض المعركة وهو

الخبير الخريج المجرب. رأى ان الموازين - [00:15:43](#)

غير متكافئة في معيار الدنيا. لكنها في معيار الآخرة لصالح كفة المسلمين باتوا ليلتهم انتهى اليوم الاول وقد ودعوا عددا من

المسافرين منهم القادة الثلاثة باتوا ليلتهم عبء خالد الجيوش جعل الميمنة ميسرة - [00:16:03](#)

والمقدمة مؤخرة وبدل وغير ونوع في تركيبة الجيش فانطلقوا يا كرام نحو الجنة من جديد تحسبهم جميعا. وقلوبهم شتى. خاف

الروم لما رأوا الوجوه تغيرت. وظل خالد يا كرام في كر وفر ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول حتى فتح الله عليهم كالرخال وفر

يضرب - [00:16:28](#)

يضرب ويرجع والروم يا كرام تنظر الى المسلمين ثم تتقهقر وتبتعد حتى انزوى وزحف خالد بالجيش منتصرا يا كرام في معايير

الدنيا وفي معايير وفي معايير السماء عاد بالجيش منتصرا وعاد نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. مبشرا بالفتح - [00:16:59](#)

نزل عن منبره عمد الى بيت ابن عمه تقول اسماء بنت عميس زوجة جعفر بعد ان فرغت من تغسيل الاولاد وترتيبهم وتمشيطهم قال

احتضنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

فشمهم وقبلهم. فقلت يا رسول الله ابلك عن جعفر شيء قال نعم لقد اصيب اليوم. ثم قال اصنعوا لاهل جعفر طعاما. فقد جاءهم ما

يشغلهم. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله -

[00:17:45](#)

الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى الحمد لله وكفى الصلاة والسلام

على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد يا كرام هذه مؤتة. وبعد يا اهل الشام - [00:18:14](#)

هذه مؤتة لنا معها وفيها دروس وعظات علمتني يؤته اولانا لا نقاتل بعدد علمتني مؤتة ان جموع المسلمين كما قال ابو سعيد

الخدري في صحيح البخاري انما تنصرون بدينكم بايمانكم - [00:18:38](#)

بتوحيدهم بعقيدتكم باتباعكم لسنة نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه. علمتني مؤتة ان الله قال وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة

علمتني مؤتة يا كرام انه لا مكان للتخاذل ولا للضعف ولا مكان للخور ولا للجبن ولا للعجز مهما بلغ ضعفنا وقلت - [00:19:04](#)

وضعف حالنا وقل المعين والنصير علمتني مؤتة ان وعد الله قريب وانما ان سرنا على الطريق الصحيح الذي سار عليه الصحابة فاننا

منتصرون باذن الله جل في علاه علمتني مؤتة - [00:19:34](#)

ان عباد الصليب اعداء لنا وانهم يقاتلوننا وانهم ينسبون لله الولد وانهم يكفرون بالله ولو تمكنوا لاستأصلوا لاستأصلوا شافتنا من على

وجه الارض علمتني مؤتة ان الله قال ولن ترضى عنك اليهود. ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:19:59](#)

علمتني مؤتة يا كرام. ان الخيانة والغدر من ابناء جلدتنا من العملاء المتآمرين. قديمة قدم مؤتة فان الحارث ابن عمير الازدي صحابي

رسول الله صلى الله عليه ارسله الله الى هرقل برسالة التوحيد - [00:20:28](#)

برسالة الاسلام فتلفه عميل خائن من بني جلدتنا. شرحبيل او عمرو بن شرحبيل الغساني والي الروم في بلاد المسلمين وما اشبه

اليوم البارحة فقتل هذا الرسول فكانت غزوة مؤتة من اجل هذا الصحابي الجليل - [00:20:49](#)

رضي الله تعالى عنه علمتني مؤتة يا كرام ان هذه الامة لا تموت وان شرط عدم موتها ان يوجد فيها رجال يصدقون بوعد الله

ويشترون ما عند الله يكونون على استعداد تام - [00:21:16](#)

بان يقدموا ارواحهم رخيصة في سبيل الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

00:21:39 علمتني مؤتة انه ان وجد في هذه الامة -

رجال كامثال زيد ورجال كامثال جعفر ورجال كامثال عبدالله ورجال كامثال ابن الوليد ورجال ان الامة لها التمكين. علمتني مؤتة ان الامة ان خافت من الموت وتعلقت بالدنيا فانها غثاء كغثاء السيل كما قال صلوات ربي وسلامه عليه. يوشك ان تداعى عليكم -

00:21:56

كما تداعى الالكة الى قصعتها. فقالوا او من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا. انكم يومئذ كثير ولكنكم كثاء كغثاء السيل ولينزعن

الله من قلوب عدوكم المهابة. وليقذفن في قلوبكم الوهن - 00:22:26

وقلنا من الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت عكس الصورة تماما التي وجدت في قلوب الصحابة. يا حبذا الجنة لكنني اسأل

الرحمن مغفرة حب الدنيا وكراهية الموت واليوم الواحد لا استعداد ان يضحي بادنئ شئ في سبيل الله. فكيف - 00:22:45

نضحي بارواحنا لكن مؤتة علمتني كما اخبرتكم ان هذه الامة ما تموت ولا يصيب الوهن ما وهن ما وهما اسألوا التاريخ عنا نحن

احفاد المثنئ ما وهن ما وهن في طريق المجد سرنا عزنا ذات - 00:23:10

مجدنا اسوار تستر اسألوا قصر المدائن اذ به القعقاع كبر اسأل الله جل في علاه ان يجعل من هذه الوجوه من هم على طريق الصحابة

من هم يعيدون للامة مجدها؟ - 00:23:37

من يبذلون ارواحهم في سبيل الله على اسوار الاقصى وفي سبيل اقرار واقامة التوحيد انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:23:57